

## الباب الخامس

### الخاتمة

#### أ. نتائج البحث

١. فالخطاب القرآني هو خطاب تبليغ مرسل من ربّ العالمين إلن مرسل إليه هم الناس أجمعين، وأنّ حامل الخطاب هو الرسول الله صلى الله عليه وسلّم. فهذا الخطاب مخترق حدود الزّمان والمكان والبيئة، ومن ثمّ يحتاج فهم مضمونه إلى اعتبار متطلبات المستقبل و حاجاته. و إنّما قصد الباحث كان علي سبيل محاولة للنّمدجة في بعض آيات تحليل الخطاب، و إنّ تناولنا طبقات مختلفة من التّحليل، ونروم من خلال كلّ ذلك الوصول إلى الآلية الكبرى التي تدخل في جميع أنواع تحليل الخطبات، وهي آلية السّياق.
٢. الخطاب القرآني خطاب إلهي معجز، فالخطاب القرآني رسالة إبلاغية ربّانية عالميّة لكلّ النّاس، أنزله الله تعالي علي نبيّه. فالخطاب القرآني له دور فاعل و مهمّ في احتواء كلّ ما شأنه أن يتيح للرّسالة الخالدة مخاطبة الإنسان علي وجه العموم يقصد توجيهه ونصححه و تصويبه مساره، و بالجملة التأثير في مناحي حياته كافّة. إنّ فالخطاب القرآني، خطاب يخاطب العقول و يناجي القلوب، و تفصح عن مراد الله في توجيه حياة النّاس.
٣. إنّ تفسير أضواء البيان للشّنقيطي من التفسير السّياقي، لأنّ تفسير أضواء البيان للشّنقيطي يستخدم بيان القران بالقران، و لذلك اختار الكاتب هذا التفسير ليكون أحد مراجع لهذا

البحث العلمي. و السياق عامل مهم جدًا في تحديد المعاني و المقاصد العامة، لأنه ينظر في معاني عديع من الآيات التي اشغلت علي نفس القضية أو الموضوع. و هو ما يعرف ببيان القرآن بالقرآن.

٤. الأسوة و القدوة بمعنى واحد، ويقصد بها: السير والإتباع علي طريق المقتدي به. بل التأسّي أشدّ في بابه من الإقتداء، والتأسّي يجعل من الإلتزام من الغير بشكل أقوى. و من ضوء الخطاب القرآني في تفسير أضواء البيان لإمام الشنقيطي رحمه الله في آية الأسوة الحسنة في سورة الأحزاب أنّ إتباع و التأسّي برسول الله صليّ الله عليه وسلّم من طاعة الله.

٥. و من ضوء الخطاب القرآني عن آية أسوة حسنة في سورة الأحزاب في تفسير أضواء البيان لإمام الشنقيطي رحمه الله، يستنبط الباحث أنّ محلّ الأسوة الحسنة هو رسول الله صليّ الله عليه وسلّم و أنّ التأسّي برسول الله صليّ الله عليه و سلّم يشمل أقواله و أفعاله و أخلاقه. لا نعرف كلّ أقواله و أفعاله و أخلاقه إلاّ من السيرة النبويّة.

٦. و رسول الله صليّ الله عليه و سلّم محلّ الأسوة الحسنة لأنّه مثال من الكمال التّسّي المطلوب، يثير في الوجدان الإعجاب فتتأثر به تأثيراً عميقاً، فتتجذب إليه بصورة تولّد في الإنسان القناعة به، والإخلاص الكامل له، و لجميع أقواله و أفعاله و أخلاقه كلّها من أحسن أفعال، و أحسن أقوال و أحسن اخلاق.

٧. و الخطاب القرآني من آية السياق في آية أسوة حسنة في سورة الممتحنة هو كما بيّن الشّيخ محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي في السّابق، أنّ التّأسّي بنبي الله إبراهيم عليه السّلام في آية أسوة حسنة في سورة الممتحنة في ثلاثة أمور

أَوَّلًا: التَّبَرُّؤُ مِنْهُمْ وَمِمَّا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ. ثَانِيًا: الْكُفْرُ بِهِمْ. ثَالِثًا: إِبْدَاءُ الْعَدَاوَةِ وَالْبُغْضَاءِ وَإِعْلَانُهَا وَإِظْهَارُهَا أَبَدًا إِلَى الْعَايَةِ الْمَذْكُورَةِ حَتَّى يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ. إِلَّا إِسْتِغْفَارَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَبِيهِ. وَالتَّاسِي بنبي الله إبراهيم عليه السلام في إعتقاد و طاعة و دعوة نبي الله إبراهيم عليه السلام، لأنه إذا أتى أمر الله إليه أجاب ربه وامتثل أمره، وسارع إلى طاعته.

## ب. الإقتراحات

بناء على النتائج المشروحة السابقة، شرع الكاتب أن تبليغ الإقتراحات، كما تلي:

١. إنَّ تفسير أضواء البيان للشنقيطي من التفسير السياقي، لأنَّ تفسير أضواء البيان للشنقيطي يستخدم بيان القران بالقران. و إذا أراد المرء أن يبحث عن آيات القرآن من ضوء الخطاب القرآني في آلية السياق، ينبغي للمرء باستعمال هذا التفسير.
٢. ومن المهم هذا البحث التأكيد على إهتمام معنى لفظ أسوة حسنة في القرآن في ثلاثة مواضع في القرآن الكريم، و لكي يفهم المسلمون ويتفقهون بلفظ أسوة حسنة، و لكي يعتبروا ويتعاملوا به. وأيضا لقضية أسوة حسنة في أنفسنا وأقاربنا ومجتمعنا حتى نفهم معنى أسوة ويقصد بها: السير والإتباع علي طريق المقتدي به. بل التأسى أشدَّ في بابه من الإقتداء، والتأسى يجعل من الإلتزام من الغير بشكل أقوى. و لكي يفهم المسلمون ويتفقهون أنّ أشار القرآن الكريم إلى القضية الأسوة في سياقين؛ نبي الله إبراهيم عليه

السّلام و سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم. و يفهم المسلمون أنّ التّأسي برسول الله صلّى الله عليه و سلّم يشمل أقواله و أفعاله و أخلاقه. و التّأسي بنبي الله إبراهيم عليه السّلام في إعتقاد و طاعة و دعوة نبيّ الله إبراهيم عليه السّلام، لا نعرف كلّها إلّا من السيرة النّبويّة.

٣. علم عن أسوة حسنة أمر مهم في الحياة الإنسانية، لأنّ الحاجة إلى الأسوة الحسنة من الضّروورات الفطريّة للبشر، فالإنسان يحتاج إلى التّمودج، و تمكن وراء هذه الحاجة ما جبل عليه النّاس من حبّ الكمال، فوجود فطرة حبّ الكمال في الإنسان أثمر الحاجة إلى التّمودج، و إلى القدوة، لأنّ القدوة حالة مثاليّة تعبّر عن الكمال، وهي من هذا الجانب تحاكي الفطرة الإنسانيّة.

٤. فمن المأمول لدى المؤسسة الإسلامية والمدارس والمعاهد حتى الجامعة الإسلامية أن يفتح مصرعي باب هدفها بالمباحثة والمناقشة والمناظرة والمذاكرة خاصّة عن مادة التفسير لا سيما ما لها صلة بأراء الشخص الذي يعيش في عصر معاصر، لأن من الحق لدى الأمة أن تأخذ مصدر فهمها بمن أقرب لها الزمان والمكان فيكون هذه الشريعة الإسلامية التي أساسها القرآن يبقى على تناشخ القرون والأعقاب كما اعتباره صالحا لكل زمن و مكان.